View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Directory of Open Access Journals

مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 25، العدد (2)، ص ص 177 - 200، الرياض (2013م/ 1434هـ)

كتاب البديع لابن خالويه - دراسة وصفية -

محمد بن فوزان بن حمد العمر *

جامعة الملك سعود

(قدم للنشر في 20/ 11/ 1433هـ؛ وقبل للنشر في 03/ 01/ 1434هـ)

المستخلص: يعنى هذا البحث بدراسة القراءات القرآنية. ومن أهداف البحث: إظهار منهج مؤلف كتاب البديع في القراءات القرآنية. وإبراز الدراسة الوصفية لكتاب البديع. والعناية بأحد مؤلفات كتب القراءات القرآنية المتقدمة. وانتهج البحث: المنهج الوصفي. وكان من نتائجه: أن اسم «البديع» هو الاسم الصحيح للكتاب الذي ترجح لدي. وأن كتاب البديع لابن خالويه من الكتب القيمة، والمتقدمة في هذا الفن، ويحتاج إلى تحقيق علمي جديد. وأن الكتاب مختصر في «القراءات السبع، وإضافة قراءة ثامنة، هي قراءة يعقوب بن إسحق إليهم». ومن أهم التوصيات: الحاجة إلى دراسات مستفيضة عن العالم البحر ابن خالويه، المختص في القراءات القرآنية وإعرابها، وتوجيهها. وضرورة إعداد دراسة نقدية للكتاب، وإخراجه بصورة علمية محكمة، ليستفيد منه طلاب العلم.

الكلمات المفتاحية: كتاب «البديع»، متقدم، مسند، مختصر، مفيد، القراءات القرآنية.

Descriptive Study Methodology in Al-Badeea Book for Ibn Khalweh

Mohammad Fawzan Al-Omar *

King Saud University

(Received 06/10/2012; accepted for publication 17/11/2012.)

Abstract: This research is concerned with the study of the recitation of the Qur'an. It aims to elaborate the methodology applied in Al-Badi', Ibn-Khalweih's book on Qur'anic recitations. It also seeks to give a descriptive account of Al-Badi', as one of the earlier books on recitations. The research obviously adopts a descriptive approach. According to the research results, the book's name is Al-Badi', and it presents in brief the well known seven recitation styles in addition to an eighth one, namely that of Ya'qub Ibn-Isshaq. The research recommends that further studies be conducted on Ibn-Khalaweih, scholarly works in Qur'anic recitation styles and related grammatical analyses. Also, Al-Badi should be critically investigated so that maximum academic benefits can be attained.

Key words: Al-Badi, recitation styles, Ibn-Khalaweih, Qur'an recitation, Ya'qub Ibn-Isshaq.

(*) أستاذ مشارك في القرآن وعلومه والقراءات - رئيس قسم الدراسات القرآنية
كلية التربية، جامعة الملك سعود
الرياض، المملكة العربية السعودية، ص.ب (2458) الرمز (11451)

(*) *Associate Professor of the Quran and Qur'anic Recitations, Head of Qur'anic Studies Department, College of Education, King Saud University*
Riyadh, KSA, p.o box: 2458, Postal Code: 11451

البريد الإلكتروني: *e-mail: Alomar-444@hotmail.com*

المقدِّمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: 102).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: 1).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: 70-71).

أما بعد:

فإنَّ القرآنَ الكريمَ حبلُ اللهِ المتينُ، ونورُهُ المبينُ، هوَ الذِّكْرُ الحكيمُ، والصراطُ المستقيمُ، والعروةُ الوثقَى، والمعتصَمُ الأقوى، هو النور والشفاء، والهدى والضياء، فتح الله به آذاناً صمّاً، وأعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، وهدى به من الضلالة، وبصَّر به من الجهالة، وجعله إماماً للمتقين، وحجةً على الناس أجمعين، لا تَزيغُ بِهِ الأهواءُ، ولا تَلْتَبِسُ بِهِ الألسنةُ، ولا تَتَشَعَّبُ معه الآراءُ، ولا يَشْبَعُ منه العلماءُ، ولا يَمَلُّهُ الأتقياءُ، ولا يَخْلَقُ على كَثْرةِ الرَّدِّ، ولا تنقضِي عجائبُه، ولا تنتهي غرائبُه.

ولذا كان الإقبال على الكتاب العظيم -تعلُّماً وتعليماً- مِن أجَلِّ الأعمال، وأرفعِ الخصال، وأسنى المطالب، وأعلى المراتب التي تستحق أن تفنى فيها الأعمار، وتعمل فيها الأبصار.

وإن من الخير العميم، والفضل العظيم؛ أن أنزل علينا أفضل كتبه، وقيض له من أصحاب نبيه ﷺ من أخلص في الحفاظ عليه، فكان هؤلاء الكرام يكتبون هذا الكتاب بأمر الرسول ﷺ، ثم بعده ﷺ جمعوا تلك الصحف في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكتبوا المصاحف، ونشروها في الأمة في عهد عثمان رضي الله عنه، وتناقلت الأمة تلك المصاحف على مرِّ العصور.

ولبيان عظمة هذا القرآن ، وما فيه من صنوف العلوم؛ فقد اهتم علماء الإسلام - سلفاً وخلفاً- بالتصنيف في فنونه ، وبيان هديه للناس ونوره. ومن هذه العلوم التي لها حظٌّ من الراوية وافر، ونصيب من الدراية زاخر؛ علم القراءات، وقد خلّفَ لنا أماجدُ أُمَّتِنا تراثاً قيِّماً في هذا الفن، حاديهم في ذلك أنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وقول المصطفى المعصوم ﷺ فِيمَا رَوَى أَنَسٌ رضي الله عنه: (إنَّ لله عز وجل أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ). قِيلَ: مَنْ هُمْ يا رسولَ الله؟ قالَ: (هم أَهْلُ القُرْآنِ؛ أَهْلُ اللهِ وَخاصَّتُهُ)[1].

(1) أخرجه النسائي في السنن الكبرى (5/ 17)، كتاب: فضائل القرآن، باب: أهل القرآن، وابن ماجه في سننه (1/ 78) مقدمة=

وقد تنوَّعت هذه المؤلفات، وتعددت تلك المصنَّفات ما بين مطوَّل ومختصر، ونظم ونثر، واختصاص بعلم الرواية، أو الدراية، أو الجمع بينهما.

ولا شكَّ أن من الوفاء لهؤلاء العلماء إحياء ذِكْرهم، وإخراج إِرْثهم، والاستنارة بما حوت كتبهم من علوم وفوائد، وفنون وفرائد.

ومن الوفاء لهؤلاء العلماء تحقيق ودراسة كتبهم، وكتابة البحوث العلمية عنهم.

لذا أحببت أن أقدم في هذا البحث منهج عالم من علماء القراءات المحققين، والنحويين البارعين، وهو الإمام أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، فقمتُ بدراسة كتابه البديع في القراءات الثمان، هذا الكتاب الذي حوى درراً من العلوم، وكنوزاً من الفوائد؛ خاصة أن مؤلفه من علماء القرن الرابع الهجري.

وأسأل الله – سبحانه – أن يجعل عملي في هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي إن كنت قد أخطأت أو أسأت، إنه غفور رحيم. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

حدود البحث:

لا يدخل في حدود البحث نقد القراءات القرآنية الموجودة في البديع.

أهداف البحث:

أولاً: إظهارُ منهج مؤلف كتاب البديع في القراءات القرآنية.

ثانياً: إبرازُ الدراسة الوصفية لتحقيق كتاب البديع.

ثالثاً: العنايةُ بأحد مؤلفات كتب القراءات القرآنية المتقدمة.

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

أما أهميةُ دراسة كتاب «البديع» فتنجلي في أمور:

أحدها: كونُ هذا الكتاب من كتب المتقدمين.

الثاني: أن الكتاب يعد من الكتب المسندة، فهو من الأهمية بمكان.

الثالث: صغرُ حجم الكتاب، وسهولة عبارته مقارنة بكتابه: «إعراب القراءات السبع وعللها».

الرابع: أن الكتاب لم يخدَم الخدمة العلمية التي تناسب مكانته وموضوعه ومؤلفه.

والكتاب صدَر من ديوان الوقف السني بتاريخ 1428هـ – 2007م، بتحقيق: أ.د. جايد زيدان مخلف، جزاهُ الله خيراً، وقد اجتهد في إظهار الكتاب وتحقيقه، غير أنني وضعت بعض الملحوظات التي فاتتهُ مع إسناد المعروف إلى أهله، والفضل لصاحب السبق.

الخامس: حاجة طلاب علم القراءات إلى هذا

=الكتاب، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، والحاكم في المستدرك (1/ 556)، كتاب: فضائل القرآن، وهو في صحيح الجامع الصغير للألباني (1/ 432) برقم (2165).

الكتاب، كونَه من الكتب المتقدمة.

السادس: دراسة الكتاب دراسة علمية حسب ما يجب أن يكون عليه التأصيل العلمي.

ويمكن حصر أبرز الملحوظات في النقاط الآتية:

أولاً: أخطاء في متن الكتاب[2]:

يتصرف المحقق بالنص بشكل كبير وكثير جداً، وذلك أن المحقق لم يصوِّب النص بهامش الكتاب، وإنما غيَّر النص الأصلي من كتاب السبعة، حتى صارت نسخة كتابه كأنها نسخة أخرى لكتاب السبعة غير الأصل.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد عند قوله - تعالى -: ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا ﴾ (البقرة: 48)، حيث أضاف المحقق الرمز (ث).

إشارةً إلى قراءة ابن كثير[3] وقد أثبته من السبعة لابن مجاهد، في وقت قد طُمست الثاء في المخطوط.

وقال محققُ الكتاب[4]: في قوله: ﴿ رِدْءًا ﴾ ضُبطت في المخطوطة بسكون الدال، وتنوينها (ردْءاً) والتصحيح من السبعة.

قال ابنُ خالويه: وإذا جاءت «راء» بعدها «ياء»[5].

قال محقق الكتاب: «راء» الزيادة من السبعة؛ لاستقامة العبارة والمعنى[6].

ثانياً: أخطاء في سند الكتاب[7]:

قال ابنُ خالويه: «وأما قراءة نافع؛ فحدثنا بها ابن مجاهد، عن أبي الزعراء، عن إسماعيل»، كما هو في المخطوط[8].

زاد المحققُ: «عن أبي الزعراء، عن أبي عُمر الدوري».

وقال ابنُ خالويه: «وحدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا الحسن بن المبارك الأنماطي»[9].

وقد زاد المحققُ نقلاً من السبعة لابن مجاهد: «حدثنا أبوبكر وهيب بن عبدالله المروزي، قال: حدثنا».

ثالثاً: الأخطاء المطبعية الكثيرة:

الأخطاء المطبعية الكثيرة جداً في النص المحقق، تمثلت في السقط، أو التكرار أحياناً، وفي التصحيف أحياناً أخرى.

---

(2) وللمزيد انظر: ص (44، 45، 53، 205، 211، 218، 220، 223، 250، 253، 270، 275، 287، 288، 289، 291، 294، 310، 326، 329).

(3) البديع ص (53).

(4) البديع ص (220).

(5) البديع ص (326).

(6) البديع ص (146).

(7) وللمزيد انظر: البديع ص (70، 72، 82، 83، 88، 90، 98، 234، 252، 258، 329).

(8) البديع ص (43).

(9) ينظر: البديع ص (44).

وإذا ما قرأتَ الكتاب من أوله إلى آخره وجدت الأخطاء المطبعية كثيرة جداً يصعبُ حصرُها، وقد اضطررتُ للمقارنة بين المخطوط والمطبوع، فاتسع الخرقُ على الراقع، وإليك بياناً مختصراً في ذلك:

الصفحة	الخطأ	الصواب
3	إسحاق بن يعقوب	يعقوب بن إسحاق
36	في عمره	في عصره
38	(اسمه عبدالله من أهل حمص... سطرين كاملين (تكرار)	
39	(اسمه عبدالله من أهل حمص... سطرين كاملين (تكرار)	
39	سقط سطر كامل من المطبوع	وفي المخطوط: وعلى أبي عبدالرحمن وعلى حمزة عبدالله بن أبي أوفى بن أبي إسحاق الحضرمي، وكان من أعلم الناس بالسوق
41	حاتم السجستاني عن يعقوب بن إسحاق عن عنبسة بن الفيل عن أبي الحرب	في المخطوط: حاتم السجستاني عن يعقوب بن إسحاق عن جده عبدالله بن أبي إسحاق عن عنبسة بن الفيل عن أبي الحرب
41	عن الوليد بن حسن	عن الوليد بن حسان
45	عن أبي الزهراء	عن أبي الزعراء
51	إلا من الفاء	إلا مع الفاء
55	جُزءا	هُزءا
58	شدد (في موضوعين)	شدد (في موضعين)
59	بالسد	بالمد
60	نُكرهُ	نكدى
65	حتى يقاتلوكم فإن	حتى يقاتلوكم فيه فإن
65	وحفص لتكملوا خفيف	وحفص ولتكملوا خفيف
65	وكسر أوائل ساير هذه الحروف	وكسر أوائل ساير الحروف
83	لأن أستاذه	لأن أستاذه أبوجعفر
177	الباقين	الباقون
193	بضم السين والألف وإمالة الراء	بضم السين وبالألف وإمالة الراء
198	(تترى)	ترا

الدراسات السابقة:

الكتابات عن ابن خالويه متوافرة، وخاصة في مجال اللغة؛ إلا أن هذا الكتاب -أعني «البديع» الذي بين أيدينا- جاءت بشأنه دراستان:

أولهما: بحث قيم للدكتور صبحي عبدالمنعم سعيد، في مجلة كلية الآداب بجامعة الملك سعود لعام 1982م، العدد التاسع - 125-159، واسمه: «كتاب البديع في القراءات، للحسين بن خالويه».

وقد ألفيتُ هذا البحث جيداً في مضمونه، مع لفتات وفوائد علمية قيمة، تعرَّض فيه الباحث إلى موضوعات عدة، وهي:

أولاً: ماهية البديع وموضوعه.

ثانياً: تقديم ابن خالويه عاصماً على باقي السبعة.

ثالثاً: إسناد قراءة حمزة إلى علي ﷺ.

رابعاً: ابنُ خالويه، ويعقوب الحضرمي.

خامساً: ابنُ خالويه، وقراءات السبعة.

سادساً: توثيق نسبة البديع إلى ابن خالويه.

سابعاً: وصفُ مخطوطة البديع.

وقد فات الباحثَ عدةُ أمور:

لم يذكر الباحث: أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

كما لم يتعرض إلى: اسم المؤلف، ومولده، ونشأته، ووفاته، وشيوخه وتلاميذه.

ولم يتعرض إلى: سبب تأليف الكتاب، ومصادره، ومنهج المؤلف، ووصف كتابه بالتمثيل كما فعلت.

الدراسة الثانية: صدر الكتاب بتحقيق أ.د. جايد زيدان مخلف، من ديوان الوقف السني 1428هـ-2007م، بالعراق.

وقد اجتهد المحققُ في إظهار الكتاب؛ غير أن هناك بعض الملحوظات التي أرى لزاماً عليَّ التنبيه إليها، وهي:

أولاً: الدراسةُ ضعيفة جداً، خلت من اسم المؤلف، ونسبه، ومولده، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ووفاته.

ثانياً: عدمُ توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

ثالثاً: بيانُ منهج المؤلف في كتابه مختصر جداً.

رابعاً: عدمُ ذكر المخطوطة التي اعتمد عليها في تحقيق الكتاب ومواصفاتها.

خامساً: خلا الكتابُ من كتب القراءات القرآنية عدا كتاب السبعة، وإعراب القراءات السبع، لابن خالويه.

سادساً: خلا الكتابُ - أيضاً - من الخاتمة، والفهارس العلمية والفنية.

سابعاً: كثرةُ الأخطاء المطبعية في متن الكتاب، وفي الهوامش، ونبهتُ على بعض ذلك فيما تقدَّم.

ثامناً: تصرف المحققُ في النص بالاستبدال،

والحذف والإضافة، وقد نبهتُ على بعض ذلك أيضاً.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وفصلين، وخاتمة:

- **المقدمة**، وتتضمن: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.
- **الفصل الأول: ترجمة مختصرة للمؤلف**، ويتضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: اسمه، ومولده، ونشأته، ووفاته.
  - المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه.
  - المبحث الثالث: مؤلفاته.
- **الفصل الثاني: دراسة وصفية منهجية للكتاب**، ويتضمن هذا الفصل ستة مباحث:
  - المبحث الأول: توثيقُ نسبة الكتاب إلى ابن خالويه.
  - المبحث الثاني: وصفُ مخطوطة الكتاب.
  - المبحث الثالث: اسمُ الكتاب، وموضوعه.
  - المبحث الرابع: سببُ تأليف الكتاب.
  - المبحث الخامس: مصادرهُ في كتابه.
  - المبحث السادس: وصفُ منهج المؤلف في كتابه.
- **الخاتمة.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

منهج البحث:

اتبعت في وصف هذا الكتاب المنهج الآتي:

1 – حاولتُ أن يكون الوصف موجهاً إلى الكتاب.

2 – أوردُ الملاحظة مفصلة في جوانب القوة والقصور، وأكتفي ببعض الأمثلة عليها.

3 – وضعتُ الآيات بالرسم العادي مع الإحالة للسورة، والآية إلى جانبها.

4 – عندما أنقل كلام المؤلف أكتفي بذكر الصفحة في الهامش دون اسم الكتاب اختصاراً.

5 – قد أحيلُ إلى المخطوط أحياناً، إذا احتجت إلى ذلك.

6 – المنهجُ المتَّبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي الوصفي للكتاب.

* * *

الفصل الأول

ترجمة مختصرة للمؤلف

المبحث الأول: اسمه، ومولده، ونشأته، ووفاته:

هو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبدالله الهمذاني النحوي.

هكذا ذكرته معظم كتب التراجم[10].

(10) أهم الكتب التي ترجمت له: الفهرست (1/ 84)، ووفيات الأعيان (1/ 433)، (2/ 178)، وبغية الوعاة (1/ 529)،=

واختُلف في مولده فقيل: ولد في حدود التسعين ومائتين، وقيل: في الخامسة والثمانين ومائتين.

وأما مكانُ مولده: فقيل: إنه ولد في بلاد فارس، وقيل: همذان المدينة، أو إحدى القرى التابعة لها[11].

زار اليمن، وأقام بذمار مُدة[12]، وزار دمشق، والبيت المقدس، وحمص[13]، وورد دخوله بغداد سنة أربع عشرة وثلاثمائة، ثم سكن حلب، واستوطن بها، واختص بسيف الدولة ابن حمدان وأولاده، وهناك اشتهر علمه، وانتشرت رواياته، وله مع المتنبي مناظرات، وصف بأنه أحد أفراد الدهر في صنوف العلم والأدب، وكانت الرحلة إليه من الآفاق[14]، وكان قد خلط المذهبين في النحو، واتخذ له طريقًا وسطًا[15].

قال له رجل: «أريد أن أتعلم من العربية ما أقيم به لساني»، فقال له: «أنا منذ خمسين سنة أتعلَّم النحو؛ ما تعلَّمتُ ما أقيمُ به لساني»[16].

وذُكر عنه أن سيف الدولة سأل جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة عن اسمٍ ممدودٍ وجمعُه مقصور، فقالوا: لا، يقول ابن خالويه: فقال لي: ما تقول أنت؟ قلت: «أنا أعرف اسمين»، قال: ما هما؟ قلتُ: «لا أقول لك إلا بألف درهم؛ لئلا تؤخذ بلا شكر، وهما: صحراء وصحارى، وعذراء وعذارى»[17].

وزاد السيوطي في الرواية: «فلما كان بعد شهر أصبتُ حرفين آخرين، ذكرهما الجرمي في كتاب التنبيه، وهما: (صلفاء وصلافَ)، وهي الأرض الغليظة، و(خَبراء وخَبارَى) وهي أرض فيها ندوة، ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفًا خامسًا، ذكره ابن دريد في الجمهرة، وهي: (سبتاء وسباتَى)، وهي: الأرض الخشنة»[18].

وروى عنه ياقوت الحموي أنه قال: «حدثنا نفطويه، عن أبي الجهم، عن الفراء أنه سمع أعرابيًا يقول: «قضت علينا السلطان». قلتُ: «السلطان يذكر ويؤنث، والتذكير أعلى، ومن أنثه ذهب به إلى الحجة»[19].

وحكى عنه أبوبكر الخوارزمي، وهو من تلامذته، أنه قال: «كل عطر مائع فهو (المَلاب)، وكل

=ومعجم الأدباء (9/ 200)، ولسان الميزان (4/ 267)، وغاية النهاية (1/ 240)، وطبقات المفسرين، للداوودي (1/ 148)، وشذرات الذهب (3/ 71)، والنجوم الزاهرة (4/ 139)، والأعلام (2/ 231).

(11) ينظر: المصادر السابقة.

(12) ينظر: الأعلام (2/ 231).

(13) ينظر: المصدر السابق.

(14) ينظر: طبقات المفسرين (1/ 148).

(15) ينظر: الفهرست (1/ 84).

(16) بغية الوعاة (2/ 529)، وطبقات المفسرين، للداوودي=

=(1/ 148).

(17) ينظر: معجم الأدباء (9/ 203).

(18) بغية الوعاة (1/ 530).

(19) معجم الأدباء (9/ 203).

عطر يابس فهو (الكَباء)، وكل عطر يُدَق فهو (الأَلنجُوج)»[20].

وله أشعار لطيفة تدل على عسر حاله وفاقته، حيث يقول[21]:

الجودُ طَبْعِي، وَلِكنْ لَيْسَ لِي مالُ *

فَكَيْفَ يبَذلُ مَنْ بالقرضِ يَحْتَالُ

فهاكَ حَظِي، فَخُذه اليوَم تَذْكِرَةً *

إلى اتّسِاعِي، فَلِي فِي الغَيْبِ آمالُ

ويقول أيضًا[22]:

إذا لم يكنْ صَدْرُ المَجَالِسِ سَيّداً *

فَلا خَيْرَ فِيمن صَدَّرتهُ المَجَالِسُ

ويقول أيضًا[23]:

أيا سَائِلِي عَنْ قَدِّ مَحْبُوبي الذي *

كَلِفْتُ بِهِ وَجْدَاً وهِجْتُ غَرَاما

أَبَى قِصَرَ الأَغْصَانِ ثُمَّ رَأَى القَنَا *

طِوَالاً فَأَضْحَى بَيْن ذَاكَ قَوَاما

قال فيه الداني في طبقات القراء: «كان ابنُ خالويه عالماً بالعربية، حافظاً للغة، بصيراً بالقراءة، ثقة مشهوراً، روى عنه غير واحد من شيوخنا: عبدالمنعم بن غلبون، والحسن بن سليمان، وغيرهما»[24].

توفي هذا العالم الجليل - رحمه الله رحمة واسعة- سنة 370هـ[25].

المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه:

أخذ ابنُ خالويه عن جلّة مشايخ بغداد في عصره، فحفظ القرآن على يد أبي بكر بن مجاهد (324هـ)، شيخ الصنعة في القراءات، وقد أخذ عنه مشافهة، وعرض عليه كتابه السبعة أربع مرات، وكان يجلُّه، ويحترمه، ويقدِّره.

قال ابنُ خالويه: «وقرأتُ حروف السبعة واختلافهم حرفًا حرفًا من كتاب السبعة على ابن مجاهد أربع مرات، وقرأتُ حروفَ الكسائي صنْعتَه مرتين عليه»[26].

وقال - أيضًا -: «وسألتُ ابن مجاهد شفاهاً، فقال: الاختيار أن لا تدغم في قراءة أبي عمرو ولا غيره؛ لأن سيبويه يقول: إن إدغامه لحن»[27].

وقد صدَّر بعضًا من فقرات كتابه - موافقةً

(20) معجم الأدباء (9/ 204).

(21) بغية الوعاة (1/ 530)، وطبقات المفسرين، للداوودي (1/ 149).

(22) وفيات الأعيان (2/ 179).

(23) معجم الأدباء (9/ 205).

(24) بواسطة معجم الأدباء (9/ 202)، وبغية الرعاة (1/ 529)، وطبقات المفسرين (1/ 148).

(25) ينظر: بغية الوعاة (1/ 259)، وطبقات المفسرين (1/ 148).

(26) إعراب القراءات (1/ 15).

(27) البديع ص (316).

ومخالفةً واستشهاداً- بشيخه ابن مجاهد.

قال في إعراب القراءات السبع تعظيمًا لمشايخه: «فنذكرهُ في موضعه - إن شاء الله - كما ذكره ابنُ مجاهد؛ لأنا نحن متبعون لشيوخنا، لا مبتدعون»[28].

وقال في سورة البقرة: «وقال أبو بكر بنُ مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: ولم يختلف الناس في التي في البقرة ﴿ بَسْطَةً ﴾ (البقرة:247)»[29].

قال ابنُ الجزري في النشر: «وهذا الموضع مما خرج فيه: أي «الشاطبي» عن التيسير وطرقه، فليُعلم وليُنبَّه عليه»[30].

وقال ابنُ مجاهد: «والصواب أن يقف (وكأي) بغير نون»[31].

قال ابنُ خالويه: «سمعتُ ابنَ مجاهد يقول: لم يختلف القُرَّاء في بني إسرائيل ﴿ مُدْخَلَ صِدْقٍ ﴾ (الإسراء:80)، بالضم»[32].

وقال - أيضًا -: «فسألتُ ابنَ مجاهد فقال: أخطأ الراوي إنما هو: ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ (الأنعام: 143، 144)، بهمزة واحدة ومَدَّة؛ لأن ألف الاستفهام متى دخلت على ألف الوصل لم تثبت معها»[33].

وقال أيضًا: «ولا خُلف في ذلك إلا ما رواه ابن المسيبي عن أبيه؛ وهو شاذ.

وقال ابنُ مجاهد: هو ثقيل»[34].

وقال ابنُ خالويه: «وقال ابن مجاهد رَحِمَهُ اللَّهُ: هو غلط؛ الباقون بغير همز»[35].

قلتُ: هذه نقولاتٌ صريحةٌ نقلها ابنُ خالويه عن شيخه ابن مجاهد من كتابه السبعة، وهناك نقولاتٌ أخرى غيرها لم يصرح بها، ولكنها موجودةٌ في ثنايا الكتاب[36].

وقرأ ابنُ خالويه على أبي سعيد السيرافي (368هـ)، ودرس النحو والأدب على ابن دريد (321هـ)، ونفطويه (323هـ)، وابن الأنباري (328هـ)، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد (345هـ)، ودرس الحديث على محمد بن مخلد العطار (331هـ) وغيره.

وأما تلاميذهُ؛ فمن أشهر تلامذته: أبوبكر الخوارزمي ت(383هـ)، والمعافى بن زكريا النهرواني

(28) إعراب القراءات السبع (2/ 190).
(29) ينظر: البديع ص (67)، وكتاب السبعة ص (186).
(30) النشر: (2/ 229).
(31) ينظر: البديع ص (81).
(32) ينظر: البديع ص (90)، وكتاب السبعة ص (232).
(33) البديع ص (90).
(34) البديع ص (313).
(35) البديع ص (134).
(36) ينظر مثلاً: البديع (91، 94، 96، 111، 113، 122، 130، 132)، وغيرها كثير.

ت(390هـ)، وعبدالمنعم بن غلْبون المقرئ ت(390هـ)، وفارس بن أحمد الضرير أحد شيوخ أبي عمرو الداني ت(401هـ) وأخذ القراءة عنه عرضَاً أبوعلي الحسين بن علي الرُهاوي ت (414هـ)[37].

المبحث الثالث: مؤلفاته:

لابن خالويه مؤلفات كثيرة، تزيد على الأربعين مؤلفاً في النحو، واللغة، والقراءات، والأدب، بعضها مشهور معروف متداول.

فمن أشهر كتبه:

«ليس في كلام العرب»، وهو كتاب كبير، يدل على اطلاع المؤلف واستحضاره، وموضوعُه: ليس في كلام العرب إلا كذا وكذا.

و«شرح مقصورة ابن دريد»، وهو من أجَلِّ مؤلفات ابن دريد وأكثرها شهرة، وتأتي أهمية هذا الشرح من كون المؤلف رواها عن شيخه ابن دريد، وقرأها عليه، وهو مطبوع متداول.

و«مختصر في شواذ القرآن»، وهو على حاشية البديع، وله نسخة خطية وحيدة، وقد حققه المستشرق الألماني: جوتهلف برجشتراسر، ونشره تلميذه أوتوبرتزل، ونشره - أيضاً - تلميذه آرثر جيفري.

و«إعراب القراءات السبع وعللها»، وقد حققه ونشره: د. عبدالرحمن بن عثيمين.

و«إعراب ثلاثين سورة»، ويسمى بالطارقية، أو الطارقيات، حققه ونشره: المستشرق الألماني فريتس كرنكو.

و«البديع في القراءات الثمان» وهو كتابنا هذا.

وأما غير المشتهرة فهي: كتاب «أسماء الرسول ﷺ»، و«إعراب الاستعاذة»، و«إعراب القرآن»، و«الألفات»، و«الأمالي»، و«الإيضاح في القرآن»، و«التذكرة»، و«الجُمل»، و«شرح أسماء الله»، و«شر الفصيح»، و«شكاة العين»، و«كتاب الصلاة الوسطى»، و«غريب القرآن»، و«ما ينون وما لا ينون»، و«المذكر والمؤنث»، و«المقصور والممدود»، و«شرح قصيدة غريب اللغة لنفطويه»، و«التذكرة»، و«تقفية ما اتفق لفظه واختلف معناه لليزيدي»، و«الانتصار لأبي العباس ثعلب»، و«الاشتقاق»، و«أسماء الأسد»[38].

(37) ينظر: الفهرست (1/ 84،) ووفيات الأعيان (2/ 178)، وبغية الوعاة (1/ 529)، ومعجم الأدباء (9/ 200)، ولسان الميزان (4/ 267)، وغاية النهاية (1/ 237)، وطبقات المفسرين، للداوودي (1/ 148)، وشذرات الذهب (3/ 71)، والنجوم الزاهرة (4/ 139)، والأعلام (2/ 231).

(38) ينظر: الفهرست (1/ 84)، ووفيات الأعيان (2/ 178)، وبغية الوعاة (1/ 529)، ومعجم الأدباء (9/ 200)، ولسان الميزان (4/ 267)، وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 240)، وطبقات المفسرين، للداوودي (1/ 148)، وشذرات الذهب (3/ 71)، والنجوم الزاهرة (4/ 139)، والأعلام (2/ 231)، ودائرة=

وقد استوعب د. عبدالرحمن العثيمين في مقدمة تحقيقه[39] لإعراب القراءات السبع مؤلفات ابن خالويه واحدًا واحدًا، وكتابته في هذا تغني عن غيرها.

* * *

الفصل الثاني

دراسة وصفية منهجية للكتاب

المبحث الأول: توثيق نسبة الكتاب إلى ابن خالويه:

ليس هناك خلاف في نسبة الكتاب إلى ابن خالويه؛ إلا أن الكتاب لم يكن مشهورًا بين العامة في أول أمره؛ لأن ابنَ خالويه جعله في حضرة سيف الدولة الحمداني.

ومما يدل على صحة نسبة الكتاب إلى ابن خالويه ما قاله في الخاتمة: «قال ابنُ خالويه: هذه أبواب كتبناها في آخر البديع من أصول قراءة القُرّاء؛ ليقرب متناوَلُها، ويسهل على من أراد حفظها»[40].

وقال - أيضاً - في «إعراب القراءات السبع»: «وفيها قراءة سادسة، وسابعة، وثامنة، وتاسعة، عددتُها في البديع»[41].

المبحث الثاني: وصف مخطوطة الكتاب:

بين يديَّ صورة للمخطوطة الوحيدة التي تضمها مكتبة تشستربتي برقم (3051)، وقد ذكرها الزركلي[42]، وهي في دائرة المعارف الإسلامية[43].

ومعدل سطورها في كل صفحة (14) سطرًا، وفي السطر (7) كلمات، إلا الصفحات الأخيرة التي تبدأ بـ(باب)، فمعدل سطورها (18) سطرًا، في كل سطر (9) كلمات.

ونوع الخط: خط فارسي كوفي جميل.

وعدد صفحاتها: 105 صفحات.

ومقاس كل صفحة 32.5 × 25.5 سم.

واسم الناسخ: عبدوس بن عبدالله الروذباري.

وتاريخ النسخ: شهر ربيع الأول: سنة 370هـ.

جعل ابن خالويه لكل قارئ حرفًا من حروف المعجم، فجعل لعاصم الحرف (ع)، ولأبي عمرو (و)، ولابن كثير (ث)، ولنافع (ن)، ولحمزة (ح)، وللكسائي (ك)، ولابن عامر (أ)، وليعقوب (ي)، ولحفص -إن

=المعارف الإسلامية (1/ 148)، وموسوعة المستشرقين، د. عبدالرحمن بدوي ص (473)، ودور المستشرقين في خدمة التراث الإسلامي، سامي الصقار، مقال مجلة المنهل ص (160-161)، العدد (471)، والمستشرقون، نجيب العقيقي (3/ 534).

(39) إعراب القراءات السبع وعللها (1/ 58-89)، وتنظر: المصادر السابقة.

(40) البديع ل (104) ص (329).

(41) إعراب القراءات السبع، لابن خالويه (2/ 103).

(42) الأعلام (2/ 231).

(43) (1/ 148).

خالف رواية أبي بكر بن عياش- (ص)، ووضع الرموز في أعلى العبارات، وعباراتُ الكتاب دقيقة ومركزة، أحيانًا يكتفي بضبطها بلا شرح، وإن شرَح؛ فبإيجاز.

وصف صفحة الغلاف:

1 - كُتِب اسم الكتاب في الزاوية العليا اليسرى - بالنسبة للقارئ - هكذا: (كتاب البديع في القراءات السبع، وإضافة قراءة ثامنة هي قراءة يعقوب الحضرمي).

2 - كُتِب في أعلى الصفحة متوسطًا لها معلومات عن مؤلف الكتاب، وهي العبارة الآتية: «هذا الكتاب تأليف الشيخ الفاضل جمال الأدباء وزين الفضلاء، أبي عبدالله الحسين بن خالويه - قدس الله روحه - وكانت وفاة ابن خالويه سنة سبعين وثلاثمائة. قاله اليافعي[44] في تاريخه».

3 - وكُتِب في الجانب الأيسر، هذه العبارة بخط مائل وحرف صغير: «وكانت وفاة سيف الدولة الحمداني سنة ست وخمسين وثلاثمائة. قاله اليافعي وغيره».

4 - وهناك ختم على الجانب الأيسر - للقارئ - مما دون وسط الصفحة باسم: «الشيخ بهاء الدين العاملي»[45].

5 - وكُتِب في الزاوية السفلى التي على اليمين العبارة الآتية: «... أبوعلي الروذباري[46] في اكتساب الدنيا مذلة النفوس، وفي اكتساب الآخرة عزها، فيا عجباً لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العز في طلب ما يبقى، ومن كلامه: إذا سكن الخوف في القلب؛ لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه».

ويصف «آربري» مخطوطة البديع بقوله: «تحوي مخطوطة البديع خمساً ومائة ورقة كبيرة، وهي مكتوبة على ورق ذي لون أصفر خفيف، يشبه في صفرته لون جلد الثور المدبوغ (BUFF TONED) ولقد أصيبت المخطوطة ببقع مائية عمَّت أوراقها، غير أنها لم تحدث ضرراً ذا شأن بالنص المكتوب، وأوراق المخطوطة سليمة، غير أن الهامش الأيمن للورقة العاشرة بعد المائة انفصل عن بقيتها في القرون الأخيرة، ثم أعيد لصق الهامش في مكانه لصقاً جيدًا».

ويقول - أيضاً -: «والورقة الأولى من المخطوطة قد ضاعت من عدة قرون مضت، ومن يلتمس عنوان الكتاب فعليه أن ينظر في خاتمته حيث فيها: «قال ابنُ خالويه: هذه أبواب كتبناها في آخر البديع من أصول قراءة القُرَّاء، ليقرُبَ متناولها، ويسهُلَ على من أراد حفظها»».

(44) عبدالله بن علي اليافعي (768هـ)، ينظر: الأعلام (4/ 72).

(45) بهاء الدين العاملي محمد بن حسين بن عبدالصمد الحارثي العاملي الهمذاني (1031هـ). ينظر: الأعلام (6/ 102).

(46) محمد بن أحمد بن القاسم أبوعلي الروذباري (322هـ). ينظر: الأعلام (5/ 308).

ويقول - أيضاً -: «أما الورقة الأولى الحالية؛ فهي غلاف اتخذه واضعه من صنف من الورق مماثل لصنف ورق المخطوط».

ثم يصف «آربري» مخطوطة البديع وصفاً عاماً فيقول: «إن الصورة العامة للمخطوطة تأخذ بلب الناظر دهشة وعجباً، فالمخطوطة كبيرة الحجم، تدل هيئتها الرائعة، على أنها صُنعت من أجل ملك أو ثريٍّ رفيع المكانة، فأصناف المداد بها أصناف ممتازة، وألوانها -على الرغم مما أصابها من جراء تقدم عهدها- ثابتة، وقد كتبت عنوانات الكتاب والأبواب والسور بخط كوفي مصمت كبير الحجم، خَطَّتْه يدٌ ماهرةٌ، مستخدمة ألواناً مختلفة من ذهب إلى فضة، إلى سواد، إلى حمرة، إلى خضرة، إلى زرقة، فعنوان «فاتحة الكتاب» مكتوب بلون الذهب، وعنوان «سورة البقرة» مكتوب بلون الفضة»[47].

المبحث الثالث: اسم الكتاب وموضوعه:

وقع لبس شديد في اسم الكتاب وموضوعه، فالسيوطي[48]، والداوودي[49] يذكران أنه في القراءات السبع.

ولم يقيد ياقوت الحموي موضوع الكتاب، واكتفى بقوله: «البديع في القراءات»، وسماه أبو البركات ابن الأنباري «بالبديع» فقط، وهو كذلك على غلاف الكتاب المطبوع، بتحقيق أ.د. جايد زيدان مخلف.

وذكر د. عبدالرحمن العثيمين في مقدمة كتاب «إعراب القراءات السبع وعللها» أن كتاب «البديع» كان موسعاً في القراءات السبع، والزائدة عليها، والقراءات الشاذة أيضًا، ثم جرد السبعة، وزادهم ثامناً، ووشى هوامشهُ بالقراءات الشاذة، ثم أهداهُ إلى سيف الدولة.

قلت: وسبب اللَّبس في اسم الكتاب وموضوعه عدة أمور:

أولها: أن كتاب البديع أهدي إلى سيف الدولة؛ ليكون بحضرته، فيتناول ما يراد منها عن قرب متى تلا كتاب الله تعالى، ولذلك لم يشتهر الكتاب بين الدارسين والباحثين إلا في منتصف القرن السادس الهجري[50].

ثانيها: وجود كتابه «مختصر في شواذ القرآن على حاشية كتابه البديع»، فُهم منه أن البديع في الشواذ، وما كان في الحاشية اختصار له، وهذا ما عنون به محقق كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع - ج. برجشتراسر. والذي أوقعهم في هذا الوهم ما قاله ابنُ خالويه نفسه في مقدمة الكتاب: «اختصار قراءات السبعة، وإضافة يعقوب ابن إسحاق إليهم»[51].

(47) نقلاً عن كتاب البديع في القراءات (بحث)، د. صبحي عبدالمنعم ص (139 - 141)، وقد نقله عن (آربري)، ببحث منشور باللغة الإنجليزية.

(48) بغية الوعاة (1/ 530).

(49) طبقات المفسرين (1/ 149).

(50) ينظر: غلاف المخطوط.

(51) البديع ل (1).

وعليه: فإن اسم الكتاب هو «البديع»، وذلك لأمور:

أولاً: ما ذكره المصنف بنفسه في خاتمة كتابه بقوله: «هذه أبواب كتبناها في آخر «البديع» من أصول قراءة القُرَّاء؛ ليقرب متناولها، ويسهل على من أراد حفظها»[52].

ثانياً: ما قاله في «إعراب القراءات السبع» له: «وفيها قراءة سادسة، وسابعة، وثامنة، وتاسعة، عددتُها في البديع»[53].

ثالثاً: كل من ترجم لابن خالويه ذكره باسم البديع[54].

وأما ما ذكره في مقدمة كتابه بقوله: «اختصار قراءات السبعة، وإضافة يعقوب ابن إسحاق إليهم»[55]؛ فهذا وصف لموضوع الكتاب، وليس اسماً له.

وأما ما هو موجود كذلك على طُرَّة الكتاب في الجهة العليا اليسرى منه بعنوان «البديع في القراءات السبع، وإضافة قراءة ثامنة هي قراءة يعقوب الحضرمي» فهذا حتماً ليس من المؤلف، بل هو تصرف من الناسخ أو من غيره، ولو كان من المؤلف نفسه لذكره في ثنايا كتابه، أو غيره من كتبه بهذا الاسم.

وموضوعه: في القراءات الثمان، فحسب: القراءات السبع، وقراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

المبحث الرابع: سبب تأليف الكتاب:

ألف ابنُ خالويه كتاب البديع للأمير سيف الدولة الحمداني، هذا ما يطالعنا به غلاف الكتاب، إذ جاءت العبارة الآتية:

«هذا الكتاب تأليف الشيخ الفاضل، جمال الأدباء، وزين الفضلاء أبي عبدالله؛ الحسين بن خالويه - قدس الله روحه- ألفه للأمير الجليل سيف الدولة الحمداني رحمه الله»[56].

وقد ذكر ذلك - أيضاً - في مقدمة الكتاب، إذ قال: «اختصار قراءات السبعة، وإضافة يعقوب بن إسحاق إليهم؛ ليكون بحضرته - زادها الله جلالة - فيتناول ما يراد منها عن قرب، متى تلا كتاب الله ﷻ أو تلي عنده»[57]، والضمير في قوله: «بحضرته» يعود إلى سيف الدولة.

(52) البديع ل (104) ص (329).

(53) إعراب القراءات السبع، لابن خالويه (2/ 103).

(54) ينظر: الفهرست، لابن النديم (1/ 84)، ووفيات الأعيان (2/ 178)، والبداية والنهاية، لابن كثير (11/ 297)، وبغية الوعاة، للسيوطي (1/ 529)، ومعجم الأدباء (9/ 200)، ولسان الميزان (4/ 267)، وغاية النهاية، لابن الجزري (1/ 240)، وطبقات المفسرين، للداوودي (1/ 148)، وشذرات الذهب (3/ 71)، والنجوم الزاهرة (4/ 139)، والأعلام (2/ 231).

(55) البديع ل (1).

(56) غلاف المخطوطة.

(57) البديع ل (1) ص (3)؛ تحقيق: د. جايد زيدان.

المبحث الخامس: مصادره في كتابه:

لم يصرِّح ابنُ خالويه بمصادره في كتابه البديع؛ لأن المصنف ألفه اختصارًا للقراء السبعة، وأضاف يعقوب بن إسحاق إليهم، ومن خلال استقرائي وتتبعي للكتاب تبين لي أن ابن خالويه اعتمد على كتاب السبعة لشيخه ابن مجاهد.

قال ابنُ خالويه: «وقرأتُ حروف السبعة واختلافهم، حرفًا حرفًا؛ من كتاب السبعة على ابن مجاهد أربع مرات، وقرأتُ حروف الكسائي – صنْعَتَه – مرتين عليه»[58].

قال ابنُ خالويه: «وقال ابنُ مجاهد: لا أعرف اسم أبي النجود، وإنما قدمت عاصماً؛ لتقدمه وفصاحته، وأن قراءته يسندها إلى أمير المؤمنين، ومرض سنين، فلما نَقِه من مرضه قرأ فما أخطأ حرفاً، وكان إذا تكلم يكاد تدخله خيلاء من فصاحته»[59].

وقال – أيضاً –: «وهذا الذي قاله أبوبكر بنُ مجاهد في كتاب قراءات السبعة»[60].

«وسألتُ ابن مجاهد شفاهاً فقال: الاختيار أن لا تدغم في قراءة أبي عمرو ولا غيره؛ لأن سيبويه يقول: إن إدغامه لحن»[61].

كما وجدتُ توافقاً بين كتابه «البديع» وكتابه «إعراب القراءات السبع وعللها» في أكثر من موضع، مع الإشارة إلى أن كتابه البديع قبْلَه في التأليف، قال في «إعراب القراءات السبع»: «وفيها قراءة سادسة، وسابعة، وثامنة، وتاسعة، عددتها في البديع»[62].

ومن تلك المواضع: «قوله: ﴿ يُبَشِّرُكَ ﴾ (آل عمران: 39): (ع أ ي) بالتشديد في كل القرآن»، وبنحوه قال في إعراب القراءات السبع[63].

وقال ابنُ خالويه: «من قرأ: ﴿ قَتَلَ ﴾ (آل عمران: 146)، وقف عليه...»، وبنحوه قال: في إعراب القراءات السبع[64].

«وقوله: ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ (الأنعام:152)، (ح ك ص) إذا كانت بالتاء فهي خفيفة». ومثله: في إعراب القراءات

(58) إعراب القراءات (1/ 15).

(59) البديع ص (35)، وينظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد ص (70 -71).

(60) ينظر: كتاب السبعة ص (70-71).

(61) البديع ص (316).

(62) إعراب القراءات السبع (2/ 103).

(63) ينظر: البديع ص (77) وبنحوه في إعراب القراءات السبع (1/ 112-113)، وهي: قراءة نافع، وابن عامر، وعاصم، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ مشدداً إلا موضع الشورى آية 23، السبعة، لابن مجاهد ص (205) والتيسير، لأبي عمرو الداني ص (221)

(64) ينظر: البديع ص (82) وبنحوه في إعراب القراءات السبع (1/ 120) وهي: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وقرأ عاصم، وحمزة، والكسائي (قاتل) بالألف، ينظر: السبعة، لابن مجاهد ص(217)، والتيسير، للداني ص(225-226).

السبع[65].

المبحث السادس: وصف منهج المؤلف في كتابه:

يبرز هذا المبحث في النقاط التالية:

أولاً: استخدام الأحرف والألوان المختلفة:

واعتماداً على هذا الاختصار الذي قام به ابن خالويه، جعل للقُرَّاء رموزًا على حروف المعجم، إذ قال: «ونعلِّمُ على قراءة السبعة بحروف المعجم، اعتمادًا بذلك الإيجاز والاختصار، وقد قيل: إذا كان القليل كافيًا كان الكثير هذرًا، وقيل: ما البلاغة؟ قال: لمحة دالة، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب. وهؤلاء السبعة: عاصم، وأبوعمرو، وابن كثير، ونافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر: ع وث ن ح ك أ.

فأما عاصم فعلامته العين بذهب، فإذا خالف حفصٌ أبا بكر؛ جعلنا علامة حفص الصاد بحبر، فإذا اتفقا نابت العين عنهما.

- وأبو عمرو، علامته الواو بفضة.
- ابن كثير: علامتُهُ الثاء بخضرة.
- نافع: علامتُهُ النون بصفرة.
- حمزة: علامتُهُ الحاء بخمرى.
- الكسائي: علامتُهُ الكاف بلازورد.
- ابن عامر: علامتُهُ الألف بحُمْرة.

يعقوب الحضرمي: علامتُهُ «ي» الياء بسواد، ومن شاء كتب هذه العلامات بسواد»[66].

ولما لم تكن النسخة الأصلية بين يديَّ؛ إذ اعتمدتُ المصورة عنها غير الملونة؛ صعب وصفها بدقة.

ويلاحظ هنا: أن ابنَ خالويه قد خالف شيخه ابن مجاهد في ترتيب السبعة؛ إذ بدأ ابنُ خالويه بعاصم، ثم بأبي عمرو، ثم بابن كثير، ثم بنافع، ثم بحمزة، ثم بالكسائي، ثم بابن عامر، ثم بيعقوب الحضرمي.

ثانيًا: عرض القراءات بالرموز مع استخدام بعض المصطلحات:

التزم ابنُ خالويه في كتابه الإيجاز، فوضع للقراء رموزًا يجعلها فوق العبارات، ومن مظاهر اختصاره أنه لا يكثر الوصف للقراءة، بل قد يكتفي بضبط الكلمات في الرسم، ومن ذلك ما جاء في سورة الفاتحة: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ الآية-4 (ع ك ي)، الباقون: (ملك)، (السراط) الآية-6 (ي)، (الزراط) (ح)، الباقون: بالصاد[67].

---

(65) البديع ص (110)، إعراب القراءات السبع ص (1/ 173)، وينظر: البديع ص (139)، إعراب القراءات (1/ 278) وهي: قراءة نافع، وعاصم، وابن عامر، ينظر: السبعة، لابن مجاهد ص (272) والتيسير، لأبي عمرو ص(251).

(66) البديع ل (1، 2)، وينظر: المطبوع ص (4 - 5، 33 -343).

(67) البديع ل (6)، قرأ عاصم، والكسائي ﴿ مَٰلِكِ ﴾ بالألف، والباقون بغير ألف.ينظر: السبعة ص (104)، التيسير ص (111)، وقرأ خلف: ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾ و﴿ صِرَٰطَ ﴾ حيث وقعا:=

فلم يقل قرئ بألف، أو من غير ألف في ﴿مَلِكِ﴾، وكذا في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾.

ومن سماته استعماله عود الضمير بصيغة المفرد، وإن كان عائدًا إلى مثنى أو جمع.

ومن ذلك ما جاء في قوله - تعالى -: ﴿كَرْهًا﴾ (النساء:19)؛ حيث ذكر أن: «(ح ك) بضم الكاف في كل القرآن، و(ن ث و) بالفتح في كل القرآن، وفتَح (ع أ) في سورة النساء والتوبة[68]، وضَم في الأحقاف[69]»[70].

ففي قوله: «ضَم» بالإفراد، مع أن السياق يقتضي التثنية بأن يقول: «وضَما»؛ لعود الضمير إلى اثنين، وربما قصد الرمز في ذلك[71].

قال ابنُ خالويه: «ولم يختلف السبعة في قوله ﷻ في البقرة: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ (البقرة:216) بالضم»[72].

ثالثًا: الاهتمام بإبراز رواية حفص عن عاصم في كتابه:

أَولى ابنُ خالويه رواية حفص اهتمامًا خاصًا، حيث جعله رأسًا بنفسه إن خالفت روايته رواية أبي بكر ابن عياش عن عاصم؛ لذا قال في مقدمة كتابه: «فأما عاصم فعلامته العين بذهب، فإذا خالف حفصٌ أبا بكر؛ جعلنا علامة حفص الصاد بحبر، فإذا اتفقا نابت العين عنهما»[73].

وقد نص ابنُ خالويه في كتابه «البديع» على حفص دون غيره من القراء أكثر من خمس وستين مرة، فقال مثلاً:

«قوله: (حتى يطَّهَّرن) (البقرة:222)، بالتشديد، الباقون (يطهُرن) بالتخفيف، وكذلك حفص»[74].

«قوله: ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ﴾ (الأنعام:16)، بفتح الياء وكسر الراء، والباقون بضم الياء وكذلك حفص»[75].

قلتُ: وإنما خص ابن خالويه حفصاً بالذكر في أحرف الخلاف دون غيره من القراء، وقدم إسناد قراءة عاصم في كتابه؛ لأن سنده ينتهي بأمير المؤمنين علي ﷺ، وكتاب «البديع» إنما أملي بحضرة سيف الدولة الحمداني؛ وهو من أعلام شيعته في القرن الرابع

=بإشمام الصاد الزاي، وقرأ خلاد: بإشمام الزاي في قوله: ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ وقنبل: بالسين حيث وقعا، والباقون: بالصاد. ينظر: السبعة ص (105-106)، التيسير ص (111).

(68) التوبة (53).

(69) الأحقاف (15).

(70) البديع ل (19).

(71) تنظر: ل (21).

(72) البديع ص (88).

(73) البديع ل (2).

(74) البديع ص (66) قرأ عاصم في رواية أبي بكر شعبة، وحمزة، والكسائي بتشديد الطاء وفتح الهاء، وقرأ الباقون: بتخفيف الطاء وضم الهاء، ينظر: السبعة ص (182) والتيسير لأبي عمرو ص (211).

(75) البديع ص (100) قرأ حمزة، والكسائي بفتح الياء وكسر الراء، وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الراء، ينظر: السبعة ص (254)، والتيسير ص (242).

الهجري[76]، وهذا سبب أراه وجيهاً، مع تقدم حفص وفصاحته.

قال ابنُ خالويه: «عاصم بن بهدلة: كوفي، يكنى أبا بكر، وبهدلةُ أُمُّه، ويكنى أبا النجود، وقال ابن مجاهد: «لا أعرف اسم أبي النجود، وإنما قدمت عاصماً لتقدمه وفصاحته، وأن قراءته يسندها إلى أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ومرض سنين، فلما نَقِه من مرضه قرأ، فما أخطأ حرفًا، وكان إذا تكلم يكاد يدخله خيلاء من فصاحته»»[77][78].

رابعاً: ذكر فرش الحروف دون ذكر الأصول استقلالاً:

ذكَر فرش الحروف دون ذكر الأصول استقلالاً، مخالفاً بذلك مناهج المؤلفين المتقدمين في القراءات القرآنية؛ حيث ذكَر أصول القراء ضمناً، وليس استقلالاً.

وذكر في خاتمة الكتاب إدغام القراء مبتدئاً بحمزة ومختتماً بحفص! مع أنه ابتدأ كتابه بعاصم معلِّلاً ذلك بعلو السَّند والإتقان والفصاحة، إلا أنه اختتم كتابه بحفص[79].

ومن الأمثلة على ذلك:

قوله في قول الله: ﴿ لَّئِنْ أَنجَىٰنَا ﴾ (الأنعام:63): «(ع ح ك) بألف، الباقون ﴿ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا ﴾، غير أن حمزة والكسائي أمالا ﴿ أَنجَىٰنَا ﴾»[80].

خامساً: تكرار الأمثلة:

يكرِّر ابنُ خالويه المثال في موضعه من كل سورة يُذكر فيها من غير الإحالة إليها، فمثلاً:

ذكَر ﴿ ضِيَآءً ﴾ في سورة (يونس:5)، هكذا: (ضئاء) (ث) بهمزتين، وقال: «قال ابنُ مجاهد رحمه الله: هو غلط، الباقون: بغير همز، وقد أورد ابنُ مجاهد عن طريق أصحاب البزي وابن فليح أنهم ينكرون ذلك، ويقرؤون بهمزة واحدة بعد الألف مثل الناس»[81].

ومع هذا فقد كرَّر المثال في الأنبياء في الفقرة (70) آية (48)، وكرَّرهُ في القصص في الفقرة (17) آية (71)، على أن ابن كثير قرأ هذه الكلمة بهمزتين (بضئاء).

وكذا فعل في قوله: ﴿ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ (الشورى:37)،

(76) البديع ص (132).

(77) البديع ص (35).

(78) ينظر: البديع ل (49)، وينظر التصريح بحفص خاصّة انفراداً وموافقةً في المواضع الآتية: ص (56، 64، 77، 92، 97، 100، 103، 105، 106، 108، 109، 114، 115، 119، 122، 126، 127، 129، 131، 132، 148، 152، 157، 159، 161، 163، 166، 168، 173، 175، 191، 197، 202، 203، 204، 205، 207، 208، 210، 213، 222، 223، 225، 226، 227، 223، 238، 242، 244، 246، 252، 254، 257، 261، 267، 268، 270، 274، 278، 281، 284، 285، 288، 299، 305).

(79) ينظر: ص (171، 307).

(80) ص (191)، بالألف قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وقرأ الباقون بالياء. ينظر: السبعة ص (259)

(81) البديع ل (36) ص (136)، وينظر: السبعة ص (323).

حيث ذكرها في سورة الشورى قائلاً: «(كبير الإثم) (ح ك) على واحد، الباقون بالجمع». وكذلك اختلافهم في سورة (النجم:32)، وكرَّرها أيضاً في سورة النجم[82].

وكذلك فعل في ﴿ أُفٍّ ﴾، فقد ذكرها في سورة (الإسراء:23) هكذا (أُفَّ)[83]: «(ث أ ي) بفتح الفاء، و(ن ص) بكسر الفاء والتنوين، الباقون: بكسر الفاء من غير تنوين»، ذكرها في سورة الأنبياء[84]؛ وكرَّرها في سورة الأحقاف[85].

سادسًا: تأخير الأمثلة عن مواطنها:

وقد سلك في هذا ثلاث طرق:

1 – انفراد أحد القراء بها، ولاسيما يعقوب الحضرمي.

2 – أو يذكرها استدراكًا.

3 – وأحيانًا يجزِّئ المثالَ الواحد، فيؤخر قسمًا ويقدم آخر.

فمن الأمثلة التي أخرها لأجل شرحها:

ما جاء في سورة يونس حيث ذكر ﴿ وَنَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ ﴾ (يونس:100)، ثم عاد إلى قوله تعالى: (تبوّيا) (يونس:87)، وهي متقدمة في الترتيب على الأولى، فقال فيها: (تبوّيا) (ص) بياء من غير همز إذا وقف ﴿ تَبَوَّءَا ﴾ (ح) بتليين الهمزة تشير بصدرك إليها، الباقون ﴿ تَبَوَّءَا ﴾ في وزن «تبوّعا»[86].

وكذلك في قوله – تعالى –: ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ (الزخرف:58)، إذ ذكر قبلها ﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (الزخرف:89)، مع أن هذه متأخرة عن الأولى في الترتيب، إذ قال فيها: ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ (ن ث و) ممدودة[87] في تقدير ثلاث ألفات.

قال ابنُ خالويه: «الأولى ألف الاستفهام، والثانية ألف جمع، والثالثة ألف سجية أصلية، و(ن) بهمزة واحدة بعدها ألف، الباقون ﴿ ءَأَلِهَتُنَا ﴾ بهمزتين»[88].

ومن أمثلة النوع الثاني: ما أخَّره لأجْل يعقوب الحضرمي، ما جاء في آخر سورة آل عمران، بعد أن أكمل السورة، وذكر آيات الإضافة.

ذكر انفراد يعقوب الحضرمي بتخفيف النون من قوله – تعالى –: ﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴾ (آل عمران:196) إذ قال: «(لا يغرنْك) بتخفيف النون، الباقون: بتشديدها»[89]. وكذا فعل في سورة النور، في

(82) النجم (32)، وينظر: البديع ل (86) ص (271).

(83) ص (164).

(84) الأنبياء 67، وينظر: البديع ل (57) ص (191، 262).

(85) الأحقاف (17)، وينظر: البديع ل (83) ص (261).

(86) البديع ل (37) ص (137).

(87) ذكر ابن مجاهد معهم ابن عامر، ينظر: السبعة ص (287).

(88) البديع ل (82)، وتنظر: ل (95)، فقد أخر اجتماع الهمزتين في النازعات ﴿ أَءِنَّا ﴾ الآية (10)، ﴿ أَءِذَا ﴾ الآية (11)، وكان قد ذكر قبلها: (تزكى) آية (18).

(89) البديع ل (18) ص (86).

قوله – تعالى –: ﴿ تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ ﴾ (النور:11)، إذ قال فيها: «(ي) برفع الكاف، الباقون بكسرها»[90].

ومن أمثلة النوع الثالث التأخير لانفراد أحد القراء، مثلُ ما أخره لأجل «حفص»، حيث ذكر في سورة النحل قوله تعالى: ﴿ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ ﴾ (النحل:43)، قال: «(ص) بالنون وكسر الحاء، الباقون (يُوحَى) بالياء وفتح الحاء[91] وما جاء في السورة نفسها»، حيث وصل إلى قوله تعالى: ﴿ يُلۡحِدُونَ ﴾ (النحل:103)؛ عاد فذكر ﴿ ٱلۡقُدُسِ ﴾ (النحل:102)، وجمعه مع ما بعده؛ لانفراد كل واحد من القراء بقراءة خاصة في الكلمة فقال: «(القُدْس) (ث) ساكنة الدال، الباقون بضمها، ﴿ فُتِنُواْ ﴾ (النحل:110) (أ) بفتح الفاء والتاء، الباقون: بضم الفاء وكسر التاء، ﴿ ضَيۡقٖ ﴾ (النحل:127) (ث) بكسر الضاد، الباقون بفتحها»[92].

سابعًا: خلط المؤلف بين أصول القُرَّاء وفَرْشِهم:

ومن ذلك ما قاله في سورة (الإسراء:110): «﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾ [93] (ي) بكسر اللام ﴿ أَوِ ٱدۡعُواْ ﴾[94] بفتح الواو، الباقون: على ما في البقرة»[95]، وكان قد ذكرها في سورة البقرة في الفقرة (68)، وهي أحكام الساكن إذا اتصل بهمزة الوصل.

ومن الأمثلة على ذلك:

ذكره للإمالة في فرش سورة الأنعام:

«(توفاهُ رسلنا) (الأنعام:61) (ح) بالإمالة، الباقون ﴿ تَوَفَّتۡهُ ﴾ بالتاء»[96].

ثامنًا: ذكر أصل القارئ جملة دون التفصيل:

تقدم أن ابنَ خالويه التزم في كتابه الإيجاز، ووضع للقراء رموزًا يجعلها فوق العبارات، ومن مظاهر اختصاره أنه لا يكثر الوصف للقراءة، بل قد يكتفي بضبط الكلمات في الرسم، ومن ذلك ما جاء في سورة الفاتحة: «﴿ مَٰلِكِ ﴾ الآية-4 (ع ك ي)، الباقون: (ملك) (السراط) الآية-6 (ي)، (الزراط) (ح)، الباقون: بالصاد»[97].

فلم يقل قرئ بألف، أو من غير ألف في ﴿ مَٰلِكِ ﴾، وكذا في ﴿ ٱلصِّرَٰطَ ﴾.

ومن سماته استعماله عود الضمير بصيغة المفرد،

---

(90) البديع ل (62)، وينظر: البديع ل (88) ص (160).

(91) البديع ل (45).

(92) البديع ل (46).

(93) ينظر: البديع ل (64).

(94) الإسراء (110)، والآية: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ ﴾.

(95) البديع ل (48) وتنظر: ل (87) في قوله – تعالى –: ﴿ وَثَمُودَاْ ﴾= =(النجم: ٥١) حيث أحال إلى سورة هود (68) في البديع ل (38)، وتنظر: ل (88) في سورة الواقعة آية (47) ﴿ أَإِذَا مِتۡنَا ﴾ حيث أحال إلى سورة الأعراف آية (80-81) (اجتماع الهمزتين)، وفي البديع ل (29 – 30).

(96) البديع ص (296) بإمالة الألف قراءة حمزة، والباقون بالتاء، ينظر: السبعة ص (259).

(97) البديع ل (6).

وإن كان عائدًا إلى مثنى أو جمع، ومن ذلك ما جاء في قوله - تعالى -: ﴿ كَرْهًا ﴾ (النساء:19) حيث ذكر أن: «(ح ك) بضم الكاف في كل القرآن، و(ن ث و) بالفتح في كل القرآن، وفتح (ع أ) في سورة النساء والتوبة[98]، وضم في الأحقاف»[99] [100].

ففي قوله: «ضم» بالإفراد، مع أن السياق يقتضي التثنية بأن يقول: «وضمَّا»؛ لعود الضمير إلى اثنين، وربما قصد الرمز في ذلك[101].

تاسعًا: استعمال المصنِّف للمصطلحات:

أكَّد ابنُ خالويه استخدام مصطلحات القراء، وذلك مثل: الإمالة[102]، والفتح[103]، والتفخيم[104]، والتخفيف[105]، والتثقيل[106][107].

ومن أمثلة ذلك:

«(استهواهُ) (الأنعام:71) (ح ث)، بالإمالة، الباقون ﴿ ٱسْتَهْوَتْهُ ﴾ بالتاء»[108].

«و﴿ ٱلْكُفَّارَ ﴾ (الحديد:20) (ك و ي) بالخفض والإمالة، الباقون بالنصب والتفخيم»[109].

عاشراً: ذكر القاعدة واستثناءاتها مع الأمثلة:

عندما ذكر قراءة نافع بالهمز في ﴿ ٱلنَّبِيِّـَٔنَ ﴾ قال: «والباقون لا يهمزون، غير أن نافعاً ترك الهمز في موضعين في سورة الأحزاب»[110].

وقوله: «﴿ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَـٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ ﴾ (الأنعام:54)، (ث و ح ك)

(98) التوبة (53).

(99) الأحقاف (15).

(100) البديع ل (19).

(101) تنظر: ل (21).

(102) هي: ضدُّ الفتح، وهي نوعان: إمالة صغرى، وإمالة كبرى، فالإمالة الصغرى: أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر قليلاً، ويعبر عنها بالتقليل وبين بين، والإمالة الكبرى: أن ينطق بالألف مركبة على فتحة تنصرف إلى الكسر كثيراً. ينظر: مرشد القارئ، لابن الطحان السماتي ص (55)، والقواعد والإشارات، للقاضي الحموي ص (50).

(103) هو: النطق بالألف مركبة على فتحة خالصة غير ممالة إلى مصاف الكسر. ينظر: مرشد القارئ ص (54).

(104) هو: سِمَن يدخل على جسم الحرف، فيمتلئ بصداه. مرشد القارئ ص (55-56)، والقواعد والإشارات ص (50-51).

(105) هو: بمعنى التسهيل، وعبارة عن حذف الصلات من الهاءات، وعبارة عن فك الحرف المشدد القائم عن مثلين، ليكون النطق بحرف واحد من الحرفين مرشد القارئ ص (53)، والقواعد والإشارات ص (46).

(106) هو: ردُّ الصلات إلى الهاءات؛ إذ جعل بعضهم التثقيل والتشديد بمعنى واحد، وقيل: إن كل تشديد تثقيل ولا عكس. مرشد القارئ ص (53)، والقواعد والإشارات ص (47-48).

(107) ينظر: البديع ص (52، 63، 66، 68، 77، 85).

(108) ينظر: البديع ص (165)، قرأ بالألف الممالة حمزة فقط، والباقون بالتاء، ينظر: السبعة ص (260).

(109) ينظر: البديع ص (154).

(110) ينظر: البديع ص (54، 56) وهي: الآية (50، 53).

بالكسر جميعًا، وقرأ (ن) بفتح الأولى وكسر الثانية»[111].

وأيضاً: «﴿ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ ﴾ (الأنعام:91) (ث و) بالياء فيهن، الباقون بالتاء»[112].

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

الخاتمة

أهم النتائج:

1 – ترجَّح لدي أن «البديع» هو الاسم الصحيح لهذا الكتاب.

2 – كتابُ البديع لابن خالويه من الكتب القيمة المتقدمة في هذا الفن، ويحتاج إلى تحقيق علمي جديد.

3 – كتابُ البديع كتاب مختصر مسند في «القراءات السبع، وإضافة قراءة ثامنة هي قراءة يعقوب ابن إسحاق، وعليه حاشية مختصرة في القراءات الشاذة».

التوصيات:

1 – إعداد دراساتٍ مستفيضة عن العالم البحر: «ابن خالويه»، والمختص في القراءات القرآنية وإعرابها، وتوجيهها.

2 – إعادةُ تحقيق الكتاب مرة أخرى، وإخراجه بصورة علمية محكمة؛ ليستفيد منه طلاب العلم.

3 – إعدادُ دراسة نقدية مستفيضة عن كتاب البديع.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

* * *

المصادر والمراجع

إعراب القراءات السبع. ابن خالويه، الحسين بن أحمد. تحقيق: د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1413هـ.

الأعلام. الزركلي، خير الدين. د.ط، بيروت: دار العلم للملايين، 1984م.

البديع في القراءات. ابن خالويه، الحسين بن أحمد. دراسة: صبحي عبدالمنعم سعيد، مجلة جامعة الملك سعود، كلية الآداب، المجلد (9)، 1982م، ص 139 – 141.

البديع في القراءات. ابن خالويه، الحسين بن أحمد. تحقيق: أ.د. جايد زيدان مخلف، ط1، العراق: ديوان الوقف السني، 1428هـ – 2007م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. السيوطي، جلال الدين أبو الفضل. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، د.ط،

(111) البديع ص (154)، بالكسر جميعاً: قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي، وبالفتح جميعاً: قراءة ابن عامر، وعاصم، وقرأ نافع بفتح الأول، وكسر الثاني، السبعة ص (258).

(112) البديع ص (165) قرأ بالياء جميعاً: ابن كثير، وأبو عمرو، وقرأ الباقون: بالتاء. السبعة ص (262)، والتيسير ص (246).

بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، 1424هـ.

التيسير في القراءات السبع. الداني، أبو عمرو بن سعيد. تحقيق: أ.د. حاتم الضامن. ط1، الرياض: مكتبة الرشد ناشرون، 1432هـ.

دائرة المعارف الإسلامية. خورشيد، إبراهيم، الشنتناوي، أحمد يونس عبد الحميد. النسخة العربية، د.ط، القاهرة: مطبعة الشعب، د. ت.

دور المستشرقين في خدمة التراث الإسلامي. الصقار، سامي. مجلة المنهل، العدد (471)، المجلد 55، 1409هـ، ص 160 – 161.

السبعة في القراءات. ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى البغدادي. تحقيق: شوقي ضيف، ط3، القاهرة: دار المعارف، 1400هـ.

السنن الكبرى. النسائي، أحمد بن شعيب. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد، عبد الحي بن أحمد ابن محمد. د.ط، بيروت: إحياء التراث العربي، 1399هـ.

صحيح الجامع الصغير وزيادته. الألباني، محمد ناصر الدين. ط3، بيروت: المكتب الإسلامي، 1408هـ.

طبقات المفسرين. الداوودي، شمس الدين محمد بن علي المصري الشافعي. مراجعة: لجنة العلماء بإشراف الناشر، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

غاية النهاية في طبقات القراء. ابن الجزري، محمد بن محمد شمس الدين. عني بنشره: ج. برجشتراسر، ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ.

الفهرست. ابن النديم، محمد بن إسحاق المعروف بالوراق. تحقيق: د. محمد عوني عبد الرؤوف، و د. إيمان السعيد جلال، (د.ط)، القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2006م.

القواعد والإشارات في أصول القراءات. الحموي، القاضي أحمد ابن عمر بن محمد. تحقيق: د. عبدالكريم بن محمد بن حسن بكار، ط1، دمشق: دار القلم، 1406هـ.

مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ. الأندلسي، ابن الطحان. تحقيق: د. حاتم الضامن، ط1، الأردن: دار البشير، مؤسسة الرسالة، 2002م.

المستدرك على الصحيحين. الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري. إشراف: د. يوسف المرعشلي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، د. ت.

المستشرقون. العقيقي، نجيب. ط4، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

معجم الأدباء. الحموي، ياقوت بن عبد الله شهاب الدين. تحقيق: د. أحمد فريد رفاعي، د.ط، مصر: دار المأمون، د.ت.

موسوعة المستشرقين. بدوي، عبد الرحمن. ط3، بيروت: دار العلم للملايين، 1993م.

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن. د.ط، القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د. ت.

النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد الدمشقي. د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين. تحقيق: إحسان عباس، د.ط، بيروت: دار الكتب العلمية، دار صادر، 1972م.

AL-Saqqar, Sammy. (1988). Orientalists role in the service of Islamic heritage. (in Arabic). Manhal *Journal*, 55(471), 160-161.

Ibn Khalweh, Hussein bin Ahmed. (1982). Magnificent in the readings. (in Arabic). Subhi AbdelMoneim Said Study:, *Journal of King Saud University, College of Arts*, 9, 139-141.

* * *